مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11 / العدد: 01 / 2023	تاريخ إرسال المقال: 14 / 03 / 2022	تاريخ القبول: 14 / 12/ 2023	تاريخ النشر: 31/ 07/ 2023	الصفحة: 66 – 79

تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين – دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين –

Reinforcing School Health through the role of the Teacher in establishing the Environmental Education Values for Pupils. A socio-demographic study of middle school students through teachers' declarations

خليفاوي فهيمة	جامعة الجزائر 2، مخبرالأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام (الجزائر)	khelifaouifahima@gmail.com

ملخص:

تعتبر الصحة المدرسية احد اهم الجوانب التي اصبحت تحظى بالاهتمام من اجل الارتقاء بالتعليم و تحسين التحصيل الدراسي للمتمدرسين وهذا بالمحافظة على صحتهم من جوانب عديدة كالاهتمام بالبيئة المدرسية التي تتطلب تكاثف الجهود بين جميع الفاعلين فيها، خاصة المعلم الذي يعتبر محورا أساسيا فيها نظرا لموقعه الذي يخول له التفاعل المباشر مع المتمدرسين، إذ لا يتوقف دوره في تقديم المقررات الدراسية فحسب بل يتعدى حدود ذلك الى ترسيخ جملة من المبادئ التربوية، والتثقيفية التي من شانها رفع وعي المتمدرسين بأمور عديدة تجعل منهم نقطة تحوّل ذات نوعية في المجتمع. نظرا لأهمية المدرسة و بالأخص المعلم في الحفاظ على البيئة سنحاول من خلال هذا العمل الاقتراب من المدرسة لمعرفة إلى أي مدى استطاعت أن تساهم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتمدرسين ؟ وهل هناك استراتيجية معتمدة لترسيخ قيم التربية البيئية ؟ و إن كانت ،كيف يبادر المعلم في ترسيخها للتلاميذ ؟ وفي الأخير سنحاول تقديم بعض المقترحات لتفعيل فكرة المدرسة البيئية .

الكلمات المفتاحية: الصحة المدرسية ،الدور ،البيئة ، التربية البيئية.

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البينية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

Abstract:

School health is considered one of the most important aspects that have received attention in order to improve education and improve the academic achievement of teachers. This is by preserving their health in many aspects, such as taking care of the school environment, which requires intensified efforts among all its actors, especially the teacher, who is considered an essential axis in it due to his position, which authorizes him to interact directly with the students, as his role does not stop in providing academic courses only, but goes beyond that to Establishing a number of educational and educational principles that raise the students' awareness of many issues that make them a turning point of quality in society. In view of the importance of the school, and especially the teacher, in preserving the environment, we will try through this work to approach the school to see to what extent it was able to contribute to the consolidation of environmental education values for teachers? Is there an approved strategy to consolidate the values of environmental education? And if so, how does the teacher initiate it to the students? Finally, we will try to present some proposals to activate the idea of the environmental school.

Keywords: school health – role – environment - environmental education

مقدمة:

تعتبر البيئة ذلك الإطار و الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يؤثر فيها و يتأثر بها ، و لأجل الحفاظ عليها و حمايتها أبرمت العديد من المؤتمرات و الاتفاقيات كمؤتمر ستوكهولم 1972 ، مؤتمر تبلسي 1978 كلها جـــاءت لنفس الهدف و هو "حماية البيئة " .كما يعتبر الإنسان العنصر الفعال فيها يساهم إما في تقويتها او تهديمها وهذا كله يتوقف على مدى وعيه وإدراكه لأهميتها من خلال ما تلقى من ثقافة وتربية في هذا المجال عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام المختلفة.

المدرسة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يوكل إليها مهمة صناعة الأجيال، فبالإضافة إلى دورها المعرفي و التربوي هناك جانب هام تهتم به و هو المحافظة على الجانب الصحي للمتمدرسين لما له من دور هام في التحصيل الدراسي لهم من خلال التركيز على عدة جوانب كتوجيه سلوك الفرد للاهتمام بالبيئة باعتبارها جزء لا يتجزأ من حياته فصحة كل منهما ينعكس ايجابا على الاخر **(Suzanne et Pierre, Deoux(1995) ,p539)**

يتولـــــى المعلم في المدرسة هذه المهمة النبيلة باعتبـــاره قطب مهم في العملية التعليمية بحكم اقترابه و اتصاله اليومي مع المتمدرسين، فبالإضافة إلى ما يقدمه من معارف وفق المنهاج المدرس يساهم في غرس السلوكات الإيجابية للتلاميذ كالمحافظة على البيئة من خلال ما يسمى بالتربية البيئية.

نظرا لأهمية هذا العنصر في الوسط المدرسي تم اختيارنا لهذا الموضوع الذي يهدف إلى كشف و معرفة الإستراتيجية التي وضعها النظام المدرسي ككل لحماية البيئة من خلال الدور الذي يلعبه المعلم و مدى التزامه و مساهمته في الحفاظ عليها ، ومدى مساهمة المناهج الدراسية في بعث الشعور بالمسؤولية اتجاه البيئة من خلال النصوص و مختلف الأنشطة المدرسية المعتمدة .للاقتراب أكثر من الموضوع سنحاول التطرق للنقاط التالية :

المحور الأول: طرحنا فيه إشكالية البحث و الفرضيات، التعريف ببعض المفاهيم، المبادئ الأساسية في التربية البيئية ، استراتيجيات و طرق تطبيق التربية البيئية في الوسط المدرسي .

المحور الثاني: مخصص للدراسة الميدانية، منهج الدراسة، عينة البحث، اداة جمع البيانات، نتائج الدراسة الميدانية

–الإشكالية :

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي تهتم بصناعة الأجيال من خلال تلقينهم جملة من المعارف العلمية و التربوية في ظل بيئة صحية تساهم في النمو السليم للمتمدرسين أو في ايطار ما يسمى "بالصحة المدرسية " فانجاح العملية التعلمية و الظفر بتحصيل جيد للمتمدرسين لا يكون في بيئة ينعدم فيها الامن صحي.

إن النهوض بالصحة في الجانب المدرسي يرتكز على جانبين اساسين ، احدهما مادي من خلال الاهتمام بالهياكل و المنشآت التي تحقق راحة للمتمدرس و جانب اخر معنوي يقوم على تعديل سلوك المتمدرسين و تثقيفيهم بكل المسائل التي من شانها تساهم في الحفاظ على صحتهم كالحفاظ على البيئة من خلال إدراج عنصر التربية البيئية في مناهجها.

تعتبر التربية البيئية من أهم الطرق و السبل التـــي تعمل على رفع وعي المتمدرسين اتجـــاه بيئتهم وتجعل منهم فاعلين نشطين يساهمون في الحفاظ عليها من خلال تبني سلوكات ايجابية كاهتمام بجمال المدرسة و محيطها الخارجي كالحرص على نظافتها من أي ملوث كان و المساهمة في نقل القواعد الصحيحة و السليمة للمحيط الخارجي فالمدرسة ماهي الا نموذج مصغر لبيئة صحية و سليمة.

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

و لأجل رفع وعي الأفراد بأهمية البيئة تم توقيع بروتوكول اتفـــاق بين وزارة التربية و وزارة تهيئة الإقليـــم و البيئة 2002 وهو برنامج خاص بإدراج التربية البيئية في نظام التعليم الوطني لتحقيق التنمية المستدامة وهذا بالاستثمار في الأطفال باعتبارهم رجال الغد(www.aps.dz/ar/algerie).

لكن رغم هذه الجهود إلا أن العديد من المدارس مازالت تعاني مشكل نظافة محيطها من جانبين، جانب يعود لقلة التهيئة فيها و جانب يعود لقلة وعي المتمدرسين يمكن ملاحظته من خلال الرمي العشوائي للنفايات من قبلهم خاصة في ظلّ الرواج الكبير لبعض السلع الاستهلاكية الواسعة الاستهلاك الموجهة خصيصا لشريحة الاطفال كالحلويات وعبوات العصائر و الشبس و البذور المملحة التي أصبحت رفيق التلاميذ إلى المدارس في كل الفترات .

من خلال هذا الواقع جاء تساؤلنا الأساسي:

- **هل استطاعت المدرسة فعلا أن تساهم في ترسيخ التربية البيئية للمتمدرسين؟ أي:**
  - هل هناك استراتيجيه معتمدة لترسيخ التربية البيئية؟ وإن كانت، كيف يبادر المعلم في ترسيخها للمتمدرسين؟
  - ما هي الآليات التي يمكن ان تساهم في تفعيل فكرة المدرسة البيئية؟

2– الفرضيات:

الفرضية العامة:

كلما اعتمدت المدرسة على مناهج بيداغوجية تولي اهتماما بالبيئة وسخرت لذلك استراتيجيات تطبيقية من اجل التفاعل معها كلما أدرك المتمدرسون معناها وحرصوا على حمايتها.

الفرضيات الجزئية:

- تدريب المعلمين يساهم في تفعيل فكرة التربية البيئية وترسيخ مبدئها للمتمدرسين
- كفاءة المعلم وخبرته في التعليم يساهمان في نشر القيم البيئية للتلاميذ

3– التعريف ببعض المفاهيم:

- **الصحة المدرسية:** هي مجوعة من الجوانب التي تساهم في النمو الصحي المتكامل تحقيقا للهدف التربوي في اعداد الفرد و نموه نموا سويا متكاملا و متوازنا و تشمل الفحوصات الطبية للمتمدرسين، الاحوال البيئية و يمكن التمييز هنا بين جانبين البيئة المادية وهو ما يجب ان توفره المدرسة لتحقيق صحة المتمدرسين مثل المباني و الاقسام ساحة المدرسة وكل التجهيزات التي من شانها تضع المتمدرس في حالة صحية يتمكن من خلالها من تحصيل جيد للمعارف و بيئة معنوية تشمل الناحية الاجتماعية و العاطفية مثل تنمية شخصية المتمدرس وتعديل سلوكه ، تنمية العلاقات بين العاملين في المدرسة و تطبيق التوجيهات الصحية واخذها بعين الاعتبار (**علي الجرجاوي،زياد ،اغا،محمد هاشم (2011)،ص1223**) كما تهتم الصحة المدرسية بالوقاية من الحوادث و الارشاد الصحي و العناية بالأسنان و توفير المعلومات للآباء و الامهات عن الحالات الصحية التي قد يواجهها التلاميذ في مختلف مراحل الدراسة و القيام بحملات التطعيم و تثقيفهم في بعض المسائل كالتدخين و اخطاره. (**جردات، عزت (1984)، ص107**).
- سوف نركز في هذا العمل على جانب واحد من جوانب الصحة المدرسية وهو الاحوال البيئية و سوف نهتم بالبيئة المعنوية لان ما يهمنا هو توجيه سلوك المتمدرسين و تثقيفهم حتى يكونوا بدورهم فاعلين ايجابين في تعزيز الصحة المدرسية التي تنعكس ايجابا على صحتهم.

- **الدور (rôle**:

الدور مفهوم متعدد الأشكال، ولقد نالت نظرية الدور اهتماما كبيرا لدى الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع، فاهتم " **زيمل** " في سياق تحليله لانبثاق الذات بتعدد الأدوار، واهتم "**جورج ميد** "بمفهوم شغل الأدوار، وسعى «**روبرت بارك**" لربط الأدوار بالأوضاع البنائية، كما عالج "**مورينو**" مفهوم لعب الدور، و نالت شبكة الأدوار و التوقعات داخل التنظيم الاجتماعي اهتماما كبيرا من طرف "**رالف لينتون** " (**السيد علي، الشتا (1999)،ص12**).

فالدور هو ذلك الجانب الذي يؤديه نسق اجتماعي فرعي وتنظيم أو نظام داخل النسق الاجتماعي الأكبر أو بمعنى أكثر تحديدا وظيفته أو إسهامه في النسق الأكبر (**جوهري، عبد الهادي (1998)، ص97**).
وفي بحثنا هذا نقصد بمصطلح الدور جميع الإسهامات والمبادرات التي يقوم بها المعلم في المدرسة من اجل نشر المبادئ التوعوية و التثقيفية للمتعلم في كيفية الحفاظ على البيئة واحترامها.

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

- **مفهوم البيئة:** البيئة لغة اسم مشتق من الفعل الماضي باء ومضارعه يبوء، فاستباء أي اتخذه مباءة بمعنى نزل و حل به (**إبن منظور أبي الفضل(1982)، ص382**)

أما اصطلاحا فيختلف مفهوم البيئة حسب نمط العلاقة بينها وبين مستخدميها، فبعد أن كان ينظر إليها من الجوانب الفيزيائية و البيولوجية تعدى ذلك إلى جوانب أخرى منها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

فالبعض يرى أن للبيئة مفهومان يكمل بعضهما البعض أولهما البيئة الحيوية لحياة الإنسان من تكاثر و وراثة و علاقته بالمخلوقات الحية الحيوانية و النباتية التي تعيش في صعيد واحد أما ثانيهما فهي البيئة الطبيعية او الفيزيقية وهذه تشمل موارد المياه و الفضلات و التخلص منها و الحشرات و تربة الأرض و المساكن و الجو و تلوثه و الطقس وغير ذلك من الخصائص الطبيعية للوسط (**كمال الدين، حكيم و آخرون (1975)، ص6**).

أما البيئة كما عرفتها منظمة الأمم المتحدة فهي ذلك النظام الفيزيائي و البيولوجي الذي يحي فيه الإنسان و الكائنات الأخرى و هي كل متكامل و إن كانت متكاملة فهي تشمل على عناصر متداخلة و مترابطة (**نجم العزاوي ، حكمت النقار (2007)، ص94**).

أما البيئة في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية فتستمد مضمونها من التعريفات التي ترتكز عليها العلوم الطبيعية مع إضافة العناصر التي تلازم وجود الإنسان و أنشطته وبهذا فهي مجموع العوامل الطبيعية و الحيوية و العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية تؤثر على الإنسان و الكائنات الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (**سلامة، احمد عبد الكريم(2003)، ص68**)

أما البيئة في هذا العمل فهي المدرسة و محيطها الخارجي التي يقضي فيها المتعلم اغلب أوقاته يتلقى فيها القيم التعليمية و التربوية لكيفية التعامل مع المحيط الذي هو مصدر تحقيق الصحة النفسية و الجسمية له.

- **التربية البيئة:** التربية البيئية حسب تعريف برنامج الأمم المتحدة للتنمية هي العملية التعلمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة و المشكلات المتعلقة بها و تزودهم بالمعرفة و المهارات و الاتجاهات و كذا تحمل المسؤولية الفردية و الجماعية اتجاه إيجاد حل المشكلات المعاصرة و العمل على منع ظهور مشكلات جديدة (**طارق، محمد (2008)، ص115**)

أما المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم عرفت التربية البيئية على أنها عملية تكوين المهارات و الاتجاهات و القيم اللازمة لفهم و تقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان و حضارته بمحيطه الحيوي و توضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة و ضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان و الحفاظ على حياته و رفع مستوى معيشته (**الطائي، اياد عشور (2010)، صص38–39**)

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

وفي هذا العمل نقصد بالتربية البيئية تلك المعارف والمعلومات التي يحرص المعلم لتقديمها للتلاميذ بغية الحفاظ على نظافة المدرسة و محيطها بكل وعي و دون رقابة و من ثم انتاج مواطن صالح قادر على اتخاذ القرارات الصحيحة في تعامله مع البيئة كحمايتها و حل مشاكلها و في كيفية الاستغلال السليم لمواردها و المحافظة عليها للاجيال القادمة .

–مبادئ وأهداف التربية البيئية:

لقد لقيت التربية البيئية اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة خاصة مع التدهور و الوضع الكارثي الذي آلت إليه البيئة وأصبح من الضروري تكاثف الجهود بين الجميع لحمايتها خاصة بعدما تم التأكد أن التشريعات و السياسات لم تعد لوحدها قادرة على التصدي لمشاكل البيئة لأنها تمارس و تطبق تحت ظل المراقبة ، لذلك تم الإجماع في العديد من اللقاءات العالمية من بينها مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية البشرية الذي عقد في استوكولهم 1972 الذي جاء في توصياته أن جوهر المحافظة على البيئة لابد أن يكون له بعد مستقبلي يتميز بالاستدامة وهذا لا يكون إلا بالتركيز على الفرد و تكوينه و تربيته على نهج صحيح يعرف كيف يضع للبيئة اعتبارا عن قناعة ذاتية دون مراقبة احد وهذا يتم عبر مؤسسات المجتمع المختلفة على راسها المدرسة .

فمبدأ التربية البيئية هو مبدأ احترام مع البيئة و ما فيها من كائنات ، تتلخص أهم اهدافها فيما يلي :

- تساهم في نشر الوعي للمتعلمين بالنسبة للمشاكل التي تهددها
- تساهم في إكساب المتعلمين خبرات متنوعة حول البيئة ومشكلاتها
- تكوين مواقف واتجاهات ايجابية نحو البيئة تحفزهم على المشاركة والعمل على حمايتها وحسن استغلال مواردها
- مساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات للتعرف على المشكلات البيئية التي قد تواجههم لاتخاذ القرار المناسب واقتراح حلول للمشكلات
- تزودهم بالإمكانات التي تسمح لهم بالمساهمة الفعالة على جميع المستويات في حل المشكلات
- تحسيس المتعلمين وهذا بتنمية الإدراك الفعلي لتقدير المشكلة البيئية
- تعمل على خلق روح التواصل والتضامن مع الاخرين والمشاركة في حل المشكلات البيئية

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

5- استراتيجيات وطرق تطبيق التربية البيئية في المدرسة:

من اجل تحقيق مبدأ التربية البيئية في المدارس وانطلاقا من المواثيق ومنشورات وزارة التربية هناك مجموعة من الإستراتيجيات تساعد على ترسيخ التربية البيئية للتلاميذ وهي على النحو التالي:

- **الاهتمام بمحتوى المناهج الدراسية:** يتحقق هذا من خلال إعطاء هامش كبير للمواضيع البيئية في الكتب المدرسية تنمي وعي المتمدرسين.
- **إستراتيجية التعليم الذاتي:** تسمح هذه الطريقة بمعالجة التلاميذ لبعض القضايا من خلال القيام بالتقارير والبحوث حول قضايا استراتيجيه حول البيئة سواء على المستوى المحلي أو العالمي.
- **استراتيجيه الخبرة المباشرة و الزيارات الميدانية:** من خلال هذه الإستراتيجية يمكن تحقيق فرصة الاحتكاك و التفاعل مع المجال الداخلي أو الخارجي للمدرسة وهذا إما بالنشاطات اللاصفية التي تهتم بها المدرسة كالاهتمام بالنادي الأخضر المدرسي، او تكون على شكل خرجات ميدانية خارج المدرسة كزيارة المحميات الطبيعية، الغابات.. الخ، تسمح هذه الخرجات بتكوين وعي للمتمدرسين لكيفية التعامل مع البيئة الخارجية (خارج المدرسة) والحفاظ عليها.
- **الاهتمام بتكوين و تدريب المعلمين:** يعتبر المعلم همزة وصل بين المناهج و المقررات الدراسية و المتعلمين فدوره استراتيجي في نشر و ترسيخ قيم التربية البيئية للتلاميذ من خلال خلق مجمـــوعة من السبل تساعد على جلب و تفاعل التلاميذ مع ما هو مقرر مثل القيام بمشاريع ذات المواضيع التي فيها اهتمام بالبيئة، تنبيه المتعلمين بضرورة الرمي الامن للنفاية في الاماكن المخصصة لها و الى الخطر الذي تتركه بعض المواد (كالمواد البلاستيكية) على البيئة، التركيز على النشاطات و الرسومات التي ترسخ قيم المواطنة البيئية. ..الخ .

المحور الثاني : الجانب الميداني للبحث :

- **المنهج المتبع:**

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

استعملنا في هذا البحث المنهج الوصفـــي الذي يهدف إلى وصف الظواهر و الاحداث المختلفة و جمع المعلـــومات و البيانات و الملاحظات عنها و وصف الظروف المحيطة بها و تقرير حالتها كما هي في الواقع . و لا تتوقف البحوث الوصفية عن حد الوصف و التشخيص بل تهتم بتقرير ما ينبغي ان تكون عليه الظواهر و الأحداث التي تناولها البحث (**بوحفص، عبد الكريم (2011)، ص56**) و لأجل الوصول إلى نتائج البحث استعملنا اسلوب دراسة الحالة ، يقوم هذا الاسلوب على جمع بيانات و معلومات كثيرة و شاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة و ما يشبهها من ظواهر (**عليان،ربحي مصطفى (2001)، ص51**).

–عينة البحث و طريقة جمعها : اعتمدنا في هذا البحث بالطريق الغير عشوائي في السحب ، حيث استخدمنا العينة القصدية ، تم من خلالها استجواب 12 حالة تتمثل في معلمين في الطور المتوسط ينتمون لمقاطعة الجزائر غرب بين شهري اكتوبر و ديسمبر 2021. تم استجوابهم حول مدى فعاليتهم في الاهتمام بجانب مهم وهو البيئة باعتبارها عنصر فعال في الحفاظ على صحة المتمدرسين.

–التقنية المستعملة في جمع البيانات:

استعملنا في هذا البحث تقنية المقابلة وهي استبانة شفوية موجهة بين الباحث و شخص اخر او مجموعة من الاشخاص بهدف الوصول الى حقيقة او موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق اهداف الدراسة. وهي انواع استعملنا في هذا البحث المقابلة المبرمجة (المقننة) تكون فيها الاسئلة محددة و متسلسلة من قبل الباحث ، وهذا لا يمنع طبعا من طرح اسئلة غير مخطط لها ان استدعت الحاجة لذلك (**عليان،ربحي مصطفى (2001)، صص106–109**).

– نتائج البحث ومناقشتها

أولا: عرض خصائص العينة: بعد تحليل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة تبين لنا ان 58.33% من افراد عينتنا هم معلمات مقابل 41.66% معلمين و هذا ان دلّ على شيئ فهو يدل ان جنس الاناث هم الاكثر توجها لمهنة التدريس مقارنة بالذكور . أما عن متوسط سن الحالات فقدر ب 45 سنة .

وفيما يخص الخبرة المهنية في التدريس فإن 41.66% لهم خبرة قليلة في حين 58.33% خبرتهم طويلة في ميدان التعليم.

أما عن نتائج الدراسة الميدانية من خلال فرضيات البحث فلقد اتضح لنا ما يلي:

أولا: بالنسبة للمناهج الدراسية و مدى تركيزها على مبدا التربية البيئية للمتمدرسين، فلقد تبين حسب تصريح معظم افراد عينتنا ان هناك نقص في المواضيع التي تهتم بالبيئة فهي موجودة بشكل محتشم في بعض المواد و هذا لا

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

يكفي لرفع وعي المتمدرسين بأهمية البيئة و منه على المسؤولين اعادة النظر في هذا المجال. فحسب تصريح الدكتورة فاتن صبري سيد الليثي مؤلفة كتاب قـــانون تسيير النفايات بالجزائر فإن " فالمنهج المدرسي و ثيقة رسمية تحدد الاهداف و المحتوى و طرق التدريس و اساليب التقويم و من السهل ادراج مواضيع التربية البيئية باعتبارها بعدا جديدا للعملية التربوية بأساليب مختلفة و ضمن المقررات الدراسية ككل و في كل المستويات الدراسية و هذا بمراعات حاجيات و اعمار التلاميذ يتم من خلالها تقديم مفاهيم للتربية البيئية مع التركيز لدور الانسان في توازن النظام البيئي فصحة البيئة من صحة الانسان " (**لموشي ،حمزة (2021) الموقع : www.ech-chaab.com**).

وبناء على ما تقدم وجب اعادة النظر في محتوى المناهج و تخصيص مساحة واسعة للمواضيع ذات الاهتمام بالبيئة مع توضيح انعكاس صحتها على صحة الافراد مع التركيز على الفئة المستهدفة و هم المتمدرسين و جعل من المدرسة فضاء تجريبي لتفعيل كل السلوكات الايجابية التي تحمي البيئة .

ثانيا : بالنسبة لمدى استفادة المعلمين من دورات تدريبية من شانها الحث على المحافظة على البيئة، كان جواب كل الحالات بعدم تلقي أي دورة او تكوين في هذا الشأن ، لكن رغم ذلك صرح 6 معلمين (4 معلمات و 2 معلمين) انهم يبدون اهتماما بالبيئة و هم على اطلاع بكل التهديدات التي أصبحت تضر بها، لذلك فمن وجهة نظرهم أن الاستثمار الحقيقي هو في تربية النشء تربية سليمة تعيد للبيئة مكانتها لذلك تحاول هذه الحالات أن ترسخ القيم البيئية للمتمدرسين من خلال عرض بعض المشاهد و القصص الواقعية و الفيديوهات التي تسببت في هدر الثروات الطبيعية و كيف أثرت على اختلال النظام البيئي و هذا باستعمال لغة بسيطة تصل إلى أذهان كل التلاميذ و لما لا إلى أهاليهم.

كما انهم مستعدون للقيام بالنشاطات اللّاصفية خاصة النادي الأخضر لاقتراب التلاميذ من البيئة من خلال التفاعل المباشر مع مكوناتها وتقديم لهم توضيحات وتفسيرات لكيفية التحكم في العوامل اثناء القيام بالتجارب سواء كان ذلك في محيط المدرسة او من خلال الزيارات الميدانية للمحميات الطبيعية والحدائق والغابات التي تسمح لهم بالعمل التطوعي كحملات التشجير و ما لذلك من قيمة في الحياة، مع الاشارة ان هذه المبادرات هي شخصية حتى من الناحية المادية في بعض الاحيان.

ان ترسيخ مبدا التربية البيئة حسب تصريح المبحوثين يبدا في محيط المدرسة فهو بهذا حقل يتم فيه تدريب التلاميذ على تبني سلوكات صحيحة، فتحقيق صحة مدرسية للجميع لا يكون من طرف واحد فقط وانما بتظافر الجهود بين جميع الفاعلين كل حسب مستواه ومكانه لان توفير محيط ملائم للدراسة لن يكون في وجود سلوكات سيئة تضر

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

بالبيئة. لقد اصبحت التربية البيئية اكثر من ضرورة خاصة في هذه الآونة الاخيرة اين مازالت بعض التصرفات الغير مسؤولة من قبل بعض المتمدرسين و المتمثلة في الرمي العشوائي للنفاية في المحيط المدرسي عند استهلاكهم للمجة المدرسية التي اصبحت غير صحية في مكوناتها و اكيد ان مثل هذه التصرفات تكون نفسها في التعامل مع القمامة المنزلية التي اصبحت مشكل فعلي يضر بشوارعنا.

ثالثا : كفاءة المعلم و خبرته في التعليم تساهم في تحقيق الصحة المدرسية من خلال تفعيل فكرة التربية البيئية : لقد اتضح من خلال تصريحات بعض المعلمين لمن لهم خبرة في التعليم انهم يريدون ترك بصمة للأجيال قبل إحالتهن للتقاعد ،و كخطة يقومون بإتباعها هي تخصيص بعض الوقت عند نهاية الدرس أو قبل بدايته لتقديم بعض النصائح في مختلف الميادين ، فحسب الجرجاوي ان دور المعلم اصبح اكثر من ذي قبل في العمل و المثـــابرة في تثقيف المتمدرسين و تغيير المفـــاهيم السيئة إلى عـــــادات و ممارسات صحية جيدة (**الجرجاوي، زياد علي ، اغا، محمد هاشم (2011)،صص1223**).

فالصحة المدرسية تقوم على تجيع التلاميذ على التخلص من العادات التي تضر بصحة الفرد و صحة الاخرين من خلال نشر الوعي و رفع مستوى التثقيف الصحي للتلاميذ و تعويدهم على السلـــوك الصحي السليم (**عبد المقصود شكر، فايز و اخرون (2007) ، ص36**).

لذلك فان توجه المعلمين هو الاهتمام بالبيئة للمحافظة على صحة المتمدرسين ويتضح ذلك من خلال حرصهم على تعويد التلاميذ رمي النفاية في الأماكن المخصصة، فحسب رأيهم ان دور الأسرة يكاد يكون غائب فكان من المفروض عند تقديم المصروف الجيبي للتلميذ من اجل شراء مواد استهلاكية ترافقه بالنصيحة وتركز على مكان رمي النفاية.

لذلك يتعمد هؤلاء المعلمين احياء الضمير الحسي للمتمدرسين من خلال مشاركة التلاميذ المنظّفة في جمع النفايات المرمية في الساحة احيانا و تنظيف القسم و تزينيه وهذا حتى ترسخ فيهم قواعد النظافة من جهة و من جهة أخرى احترام عمال النظافة ومدى الجهد الذي يبذلونه من اجل تحقيق جمال المنظر. إن مثل هذه الأنشطة تساهم في حل التلاميذ المشكلات البيئية و تدعيم أواصر التعاون بين المدرسة و المنزل وتعمل على بناء شخصية التلميذ و تنمية قدراته و ثقافته و وعيه البيئي (**سلمح العتوم، منذر(2008)، ص48**)

وفعلا فحسب تصريح المعلمين ان مثل هذه النشاطات لقيت تجاوب كبير للتلاميذ مع فكرة التنظيف إذ يقومون بذلك بكل حب ونشاط وإرادة، الشي الذي يفسر حب الأطفال للطبيعة، وانه يمكن إعادة توجيه سلوك الأطفال بتظافر

جهود كل هيئة التدريس مع ضرورة اشراك المتعلم في نظافة محيطه المدرسي، فقط إشعار التلميذ بالحب وبالمسؤولية فذلك يمكن ان يغير الكثير.

النتائج (الاستنتاج العام):

بينت نتائج دراستنا ان المدرسة الجزائرية مازالت تعاني نقائص لتحقيق مساعيها و مبادئها اتجاه عدة جوانب كالمحافظة على البيئة الذي يعتبر مهم لتحقيق صحة المتمدرسين، واول نقص يظهر في المناهج الدراسية التي خصصت مساحات شحيحة للمواضيع المتعلقة بالبيئة في المقررات الدراسية لذلك و حسب راي المبحوثين انه وجب مراجعة هذه المناهج وما يساير التحديات الراهنة لإعادة توجيه الناشئة.

أما فيما يخص تدريب المعلمين على كيفية الاهتمام بالبيئة فإن مثل هذه الدورات التكوينية غائبة فهم المدراء هو الوقوف على اكمال المقررات الدراسية لا غير ولا تهمهم ظروف التمدرس لأنهم هم ايضا لا يستطيعون تغيير شيء، وبالتالي ان كانت بعض المبادرات فهي شخصية الهدف منها إيقاظ وعي المتمدرسين بالمسائل التي تهدد حياتهم و صحتهم فالبيئة جزء لا يتجزأ منهم وصحتها لا تكون الا بتظافر الجهود بين الجميع فيها .

كما تبين لنا انه كلما زادت خبرة المعلم في التدريس كلما زاد عندهم الحس بالمسؤولية اتجاه المتمدرسين وانه وجب عليهم تثقيفهم وارشادهم و توجيه سلوكاتهم.

ومنه فحسب راي المعلمين وجب ان تكون جملة من الاصلاحات لتحقيق صحة مدرسية بكل معناها وجعل المتمدرس قطب هام في هذه العملية وهذا بالحفاظ على المنشئات والمساهمة في حماية بيئته المدرسية ونقل سلوكه الايجابي الى خارج المدرسة .

خاتمة:

من خلال ما سبق نستخلص أن المدرسة المكان الأمثل لترسيخ القيم الإيجابية للتلاميذ وهذا من خلال معلمين اكفاء يدركون دورهم الأساسي في تربية وصنع الأجيال، يسعون إلى ترجمة المعلومات المدرّسة إلى ممارسات تطبق عن وعي ودون مراقبة. خاصة في عصر التكنولوجيا والصناعة التي لا يجب ان تكون على حساب البيئة.

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

فالمعلم هو الأداة التي تخلق التفاعل بين التلميذ وبيئته من خلال إكسابه القيم اللازمة لتحقيق مدرسة بيئية صحية راقية يمكن ان تساهم في انتاج اجيال تولي اهتمام بالبيئة و تحافظ عليها بكل وعي و مسؤولية .

كما ان الصحة المدرسية لا تقتصر على تقديم بعض الكشوفات للمتمدرسين كالعناية بالاسنان وانما اكبر من هذا بكثير فهي تمتد الى غرس القيم الثقافية و التربوية التي تساهم في رفع صحة المتمدرس كالمحافظة على البيئة التي هي جزء مهم من التنمية المستدامة .

اقتراحات عملية:

- خلق تفاعل بين المعلمين والتلاميذ من خلال إشراك المتمدرسين في تنظيف المحيط المدرسي في اوقات فراغهم .
- تقديم صور و مشاهد و قصص واقعية عن المظاهر التي تهدد النظام البيئي و من المهم توضيح الأثر الذي يتركه ذلك على كل انواع الكائنات الموجودة في البيئة، بما فيها اثر ذلك على صحة الإنسان.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية المقررة من خلال إثراء النصوص بالمواضيع ذات صلة بالبيئة من اجل تنمية وعي المتمدرسين من جهة و من جهة أخرى إشراك المعلمين عن قصد في الاهتمام بالقضايا البيئية.
- الاهتمام بالبحوث و التقارير البيئية و تشجيع المتمدرسين على محاولة تفعيلها حتى لا تبقى مجرد حبر على ورق
- إعداد و تكوين المعلمين و توفير الوسائل التعليمية من اجل تحقيق أهداف التربية البيئية.

.....

قائمة المراجع :

1. إبن منظور ابي الفضل، جمال الدين (1982). لسان العرب، مصر: المطبعة الكبرى ،الجزء الاول .
2. بوحفص، عبد الكريم .(2011).اسس البحث في علم النفس :الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،دط.
3. جردات، عزت (1984). الصحة المدرسية. الاردن: دار المنظومة، المجلد 25، ط4.
4. جوهري، عبد الهادي (1998). قاموس علم الاجتماع. مصر،الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ط3.
5. سلامة، احمد عبد الكريم (2003).قانون حماية البيئة: القاهرة، دار النهضة العربية .
6. سلمح العتوم، منذر (2008).النشاط المدرسي المعاصر بين النظرية و التطبيق :الاردن، دار المناهج للنشر .
7. طارق ،محمد (2008). مشاكل بيئية و اسرية :لإسكندرية نمؤسسة شباب الجامعة .

عنوان المقال: تعزيز الصحة المدرسية من خلال دور المعلم في ترسيخ قيم التربية البيئية للمتعلمين - دراسة سوسيوديمغرافية لتلاميذ الطور المتوسط من خلال تصريحات المعلمين	اسم ولقب المؤلفة: فهيمة خليفاوي	المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	الصفحة: 66 – 79

8. عليان، ربحي مصطفى (2001).البحث العلمي ، اسسه مناهجه و اساليبه ،اجراءاته ،الاردن ، بيت الافكار الدولية ،جامعة البلقاء التطبيقية .

9. عبد المقصود شكر، فايز و اخرون(2007). الصحة المدرسية ، القاهرة : عالم الكتب، ط2.

10. كمال الدين، حكيم و اخرون (1975). صحة البيئة في الدول النامية :القاهرة، مكتبة عين الشمس .

11. **لموشي، حمزة (2021). ادراج التربية البيئية في المناهج الدراسية حتمية لفاتن صبري سيد الليثي من كتاب تسيير النفايات بالجزائر من الموقع: www.ech-chaab.com ، الاربعاء 2 جوان 2021** .

12. وكالة الانباء الجزائرية ، برتوكول اتفاق بين وزارة البيئة و التربية الوطنية لترسيخ الثقافة البيئية، من الموقع : (www.aps.dz/ar/algerie تاريخ تصفح الموقع: 30 جانفي 2019، 16:24.

13. الشتا، السيد علي (1999). نظرية الدور و المنظور الظاهري لعلم الاجتماع : الاسكندرية ، ط1.

14. الطائي، أياد عاشور،محسن، عبد علي (2010). التربية البيئية:بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب.

15. العزاوي، نجم، حكمت النقار، عبد الله (2007). ادارة البيئة (نظم و متطلبات و تطبيقات):عمان، الاردن، دار المسيرة .

16. Suzanne et Pierre Deoux (1995). L'écologie c'est la santé, Editions Frison-Roche